**Al- Damon**

**# قرية الدامون: تاريخ وهوية**

**## الفصل الأول: الموقع الجغرافي**

**تقع قرية الدامون الفلسطينية المهجّرة على مسافة 11 كم جنوب شرق مدينة عكا، فوق أرض سهلية على الطرف الشرقي من سهل عكا. كانت القرية مرتبطة بطرق فرعية مع الطريقين العامين عكا – صفد وعكا – حيفا، مما يسهل الوصول إليها.**

**## الفصل الثاني: التاريخ القديم**

**ذُكرت الدامون في رحلات ناصر خسرو عام 1047م، وعُرفت باسم "دَمَر" من قبل الصليبيين. كما تحدث عنها المؤرخ أبو الفداء في القرن الرابع عشر الميلادي في كتابه "تقويم البلدان"، حيث ذكر أنها كانت تضم مشهداً معروفاً بقبر ذي الكفل، الذي كان يُعرف محلياً بمزار عبد المغيث.**

**## الفصل الثالث: الموارد الطبيعية والزراعة**

**تعتمد القرية في مياه الشرب والزراعة على الينابيع الغزيرة ومياه نهر النعامين المجاور، مما ساهم في خصوبة أراضيها. تبلغ مساحة أراضي الدامون 20,246 دونماً، حيث زرع أهل القرية معظم أراضيهم بالحبوب بمختلف أنواعها، ولكنها اشتهرت بشكل خاص بجودة بطيخها وشمامها. كما تكثر فيها أشجار التين والزيتون والصبار وكروم العنب. تتميز تربة الدامون بأنها طينية سمراء وحمراء، مما يزيد من خصوبتها.**

**## الفصل الرابع: الملكية السكانية**

**كان العرب يمتلكون 19,073 دونماً من مجموع مساحة أراضي القرية، بينما لم تتجاوز مساحة ما يمتلكه اليهود 687 دونماً. وكان هناك 597 دونماً من الأراضي ملكاً مشاعاً بين سكان القرية، الذين كانوا جميعهم من العرب.**

**## الفصل الخامس: العمران والتطور**

**كانت غالبية مساكن الدامون مبنية على طرفي طريق واحدة، وبلغت مساحة مسطح القرية المبني 111 دونماً. بدأ عمران القرية يتطور منذ عام 1935، حيث بدأ السكان في بناء البيوت الحديثة من الإسمنت. في عام 1931، كان عدد المنازل حوالي 183 منزلاً، بينما وصل عددها إلى 303 منازل في عام 1948.**

**## الفصل السادس: السكان والتركيبة الاجتماعية**

**بلغ عدد سكان الدامون حوالي 725 نسمة في عام 1887، و1310 نسمة في عام 1945 (1240 مسلماً و70 مسيحياً)، وفي عام 1948، كان عدد السكان أكثر من 1500 نسمة. يعود أصل سكان الدامون إلى قبيلة الزيدانية التي نزحت من الحجاز، ومن أبرز شخصياتهم ظاهر العمر الزيداني، والي عكا الذي توفي عام 1775م.**

**## الفصل السابع: التعليم والثقافة**

**أسست في القرية مدرسة ابتدائية عام 1886 في العهد العثماني، وتم بناء مدرسة ابتدائية إضافية في زمن الاحتلال البريطاني، ولكن التعليم لم يتجاوز الصف الرابع الابتدائي.**

**## الفصل الثامن: المشاركة في الثورات**

**شارك أهل الدامون في الثورات الفلسطينية المتعاقبة ضد الاحتلال البريطاني، وكذلك ضد الصهيونية عام 1948. سقطت القرية في منتصف تموز 1948 خلال المرحلة الثانية مما يسميه الإسرائيليون بعملية "ديكل". يعتقد بعض المؤرخين أن سقوط القرية كان في أواخر حزيران، بينما يشير آخرون، مثل المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس، إلى أن سقوطها كان في أواخر أيار بعد احتلال القوات الإسرائيلية مدينتي عكا والناصرة والقرى المحيطة.**

**## الفصل التاسع: التهجير والشتات**

**نتيجة لذلك، نزح بعض سكان القرية، بينما فر آخرون بعد القصف الذي سبق الهجوم على القرية. وتم طرد من تبقى منهم عند الهجوم، حيث تم تدمير القرية بالكامل. تشرد أهل الدامون في أقطاب الأرض، حيث نزح حوالي نصفهم إلى لبنان، حيث يسكنون حتى اليوم في منطقة صور ومخيمي نهر البارد والبداوي. بينما يسكن النصف الآخر المتبقي في فلسطين في مناطق مختلفة من الجليل مثل كابول وطمرة وعبلين وشفاعمرو ومجد الكروم وشعب وغيرها، ويمنعون من العودة إلى أرضهم أو استخدامها لأي غرض كان.**

**## الفصل العاشر: الوضع الحالي**

**لم تُقم مستوطنات جديدة على أراضي القرية، إلا أن المستعمرات المحيطة، لا سيما مستوطنتي يسعور، التي أُقيمت عام 1949 على أراضي البروة، وفرود، تستعمل أراضي الدامون للزراعة. على الرغم من ذلك، لا يزال هناك اهتمام من قبل أبناء القرية المهجّرين في الحفاظ على هويتهم الثقافية والتاريخية، حيث يسعون إلى توثيق تاريخهم وموروثهم الثقافي.**

**## الفصل الحادي عشر: الهوية الثقافية**

**تعتبر الدامون رمزاً للتراث الفلسطيني، حيث يحتفظ المهجّرون بذكرياتهم عن القرية، بما في ذلك العادات والتقاليد التي كانت سائدة فيها. يتم تنظيم فعاليات ثقافية واجتماعات دورية بين أبناء القرية في الشتات، لتعزيز الروابط الاجتماعية والهوية الفلسطينية. كما يتم توثيق تاريخ القرية من خلال الأبحاث والمقالات التي تبرز معالمها وتاريخها.**

**## الفصل الثاني عشر: الأمل في العودة**

**على الرغم من التحديات التي تواجه أبناء الدامون، إلا أن الأمل في العودة إلى الوطن لا يزال حياً في قلوبهم. يسعى الكثيرون إلى المطالبة بحق العودة، ويعتبرون أن العودة إلى الدامون هي حق طبيعي لا يمكن التنازل عنه. يتم تنظيم حملات توعية وفعاليات لدعم هذا الحق، مما يعكس التزامهم بالعدالة والمساواة.**

**## الفصل الثالث عشر: الخاتمة**

**تظل قرية الدامون مثالاً حياً على النضال الفلسطيني من أجل الهوية والحق في العودة. تاريخها الغني وثقافتها المتنوعة تعكس قوة المجتمع الفلسطيني وقدرته على التكيف مع التحديات. إن الحفاظ على ذاكرة الدامون وتاريخها هو جزء أساسي من النضال الفلسطيني المستمر، ويعكس إرادة الشعب الفلسطيني في الحفاظ على هويته وثقافته، مهما كانت الظروف.**

**بهذا الشكل، تُظهر قرية الدامون تاريخاً غنياً وثقافة عميقة، وتبقى رمزاً للصمود والأمل في العودة إلى الوطن..**